# حول تغيير المناهج الدراسية

تأليف الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

## حول تغيير المناهج الدراسية

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وآله وصحبه ومن والاه - وبعد:

فقد تعالت الصيحات منذ زمان بالمطالبة بتغيير المناهج الدراسية، وزادت هذه الصيحات والمطالبات في هذا الوقت لدوافع - الله أعلم بها وبمقاصد أصحابها - ولا شك أن المناهج تشتمل على مواد دينية ولغوية ومواد دنيوية وتشتمل على كتب مؤلفة في كل مادة. فأما المواد الدنيوية أي العلوم

الدنيوية فلا مانع من تغييرها أو تغيير الكتب المقررة فيها - لأنها عمل بشري يتغير حسب المتطلبات. وأما العلوم الدينية بما فيها من توحيد وتفسير وحديث وفقه وعلوم عربية فلا يمكن تغييرها بحذف شيء منها، أو استبداله لأن الأمة بحاجة إلى معرفتها - وما زال المسلمون يدرسون هذه العلوم ويهتمون بها في الدراسة النظامية والدراسة غير النظامية في المساجد وحلق العلم، لأن بها تحصل معرفتهم بعقيدتهم وبدينهم الذي هو ضمانة بقائهم وعزهم فأي خلل يحصل فيها سيترتب عليه خلل في دينهم وبقائهم، لذا فإنه يجب على المسلمين الاهتمام بهذا المنهج والحفاظ عليه وعدم الإخلال بشيء منه - وإن كان الأعداء يحاولون التأثير عليه ويطالبون بتغييره - فليس ذلك بغريب منهم، فقد قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]. وقال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥]. وأما الكتب الدراسية في تلك العلوم الدينية فيجب أن يكون النظر فيها بما يرقيها إلى أحسن مستوى وأكثر فائدة فإذا كان لا بد من النظر فيها

فلا بأس أن يتولى النظر فيها أهل العلم المختصون - ويعرض على هيئة كبار العلماء ما توصلوا إليه ضمانا لبقاء تلك العلوم وإنمائها باختيار الكتب الملائمة المفيدة من الكتب المؤلفة القديمة، أو تأليف كتب جديدة على نمطها تتلاءم مع مدارك الطلبة· ولا يجوز التغيير في الكتب المؤلفة القديمة بحذف شيء أو زيادة أو شطب شيء أو تقديم أو تأخير - ولا حذف أسماء مؤلفيها - لأن ذلك خيانة للأمانة العلمية وهو من جنس تحريف أهل الكتاب لكتبهم، وهو ما ذمهم الله به وعابه عليهم، فلا يجوز التصرف في كتب الأئمة كالإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالتغيير والتبديل والحذف مع حذف اسمه كما حصل من بعض العابثين، لأن هذا خيانة للأمانة العلمية وإساءة إلى علماء الأمة، فالمرجو من وزارة التربية والتعليم ومن وزارة التعليم العالي وهما المؤتمنتان من قبل ولي الأمر على العلم والتعليم وثقافة الأمة المرجو منهما العناية بهذا الأمر والمحافظة على مؤلفات الأئمة من العبث .. والمحافظة على أن تكون المؤلفات الجديدة مسايرة لتلك المؤلفات الأصلية. وأن لا يلتفتوا إلى الدعايات المضللة والصيحات المغرضة التي تهدف إلى صرف الأمة عن دينها وموروثاتها

العلمية الأصلية حتى تنشأ أجيالها على الجهل، والبعد عن الدين، حتى يسهل على الأعداء اجتثاثها والتحكم فيها .. لا حقق الله لهم مطلوبهم وكفى المسلمين شرهم، ورد كيدهم في نحورهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.